لفترة طويلة ، وليس امامنا خيار سوى تبني الحرب الهجومية وتفضيلها على الحرب الدفاعية »[١٦] .

معنى هذا ان اسرائيل اذا اضطرت الى حرب دفاعية ، فانها ستتبنى الهجوم ، ففي تبني الهجوم من أجل الدفاع تفوق على الخصم .

ليس هذا فقط ، بل أن بعض الاستراتيجيين مثل البرفسور سعادية عاميئيل ، عمل بشدة على استراتيجية الدفاع وقال : « في غياب الخيارات الهجومية المحددة ، فان استراتيجية دفاعية سلبية أو ناجمة عن ردة فعل Reaective Defence « لا تستطيع الصمود امام استراتيجية هجومية يمارسها خصم يملك قوة عسكرية هجومية كبيرة ومنظمة جدا »[١٧] .

اذا كان هذا الخصم مقتنعا بانه محصن من الضربات والهجمات ضده ، وعلى أرضه ، فانه يستطيع ان يحشد كل موارده للهجوم . أما اذا كان مقتنعا بانه مكشوف امام هجوم وقائي داخل عمقه ، فانه لن يتردد في تحويل جزء كبير من موارده وقواته من ارض المعركة الى الخطوط الخلفية ، والى المناطق البعيدة عن الجبهة ، الى حيث يتركز تهديد العدو .

على هذا النحو ، ولدى اتباع سياسة الضربة الأولى والحرب الوقائية ، يمكن اجبار الخصم على تشتيت موارده وقواته .

لقد اتبعت اسرائيل هذه السياسة فعليا خلال العامين ٦٩ ـ ١٩٧٠ ، اثناء حرب الاستنزاف التي شنها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على القوات الاسرائيلية في سيناء ، فالغارة على نجع حمادي ، وغارات الطيران الاسرائيلي في العمق المصري ، على القاهرة ودهشور وحلوان والمنصورة ، كانت كلها تهدف الى عدم تمكين مصر من حشد قواتها العسكرية على الجبهة بهدف الهجوم ، هذا الى جانب استنزاف الاقتصاد المصري ، والضغط على مصر لايقاف حرب الاستنزاف .

وقد لوحظ هذا ايضا ، في حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، حيث فرزت مصر ٢٠ الفا من قواتها الجوية لحماية الأجواء والعمق المصريين. بهذا تكون اسرائيل بسياستها في الحرب الوقائية والضربة الاولى حالت دون ان يعمل الطيران المصري بكل قوته وبتركيز ضد الجبهة ، ومنعته من الحشد بشكل كامل ،ضد الأهداف العسكرية الاسرائيلية في سيناء .

في الوقت نفسه كانت اسرائيل على قناعة بانها غير مهددة في عمقها، وبأن سماءها ستبقى نظيفة تماما خلال الحرب ، الأمر الذي مكنها من حشد كل قواتها على الجبهتين المصرية والسورية .

هذا الموضوع نفسه ـ عالجه دافيد بن ـ غوريون ،الذي كان يشغل منصب رئيس الحكومة ووزير الدفاع في ان واحد ، قائلا : « حتى في حالات الدفاع لا يمكن دائما اتباع استراتيجية دفاعية بحتة ... فالطريقة الأفضل والاكثر فاعلية ، هي القيام بعمليات هجومية ، واذا كان علينا أن ندافع فلن نجلس في بيوتنا وندافع ، بل علينا ان ننقل الحرب الى الجانب الآخر ، وان ندافع بقوات ضاربة مهاجمة ، خاصة ان هناك دفاعا بوسائل هجومية بحتة »[١٨] .

اذا كان بن ـ غوريون لم يشر بشكل مباشر الى الحرب الوقائية والضربة الأولى في